فقط
REFERE
UNISS

التفكّر عند أهل السنة والجماعة ودوره في تقوية العقيدة

حمزة بن المهاج حالي
٠٧٨٠٣٠٦

كلية أصول الدين
جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية
بروناي دار السلام
١٤٣٢هـ/٢٠١١م

جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية
UNIVERSITI ISLAM SULTAN SHARIF ALI
SULTAN SHARIF ALI ISLAMIC UNIVERSITY
١٥١٥ 008599

PERPUSTAKAAN UNIVERSITI ISLAM SULTAN SHARIF ALI

No. Perolehan: 1010 008599

WAQAF DARIPADA:

Tarikh:

التفكّر عند أهل السنة والجماعة ودوره فى تقوية العقيدة

حمزة بن الحاج جالي

٠٧B٠٣٠٦

بحث مقدَّم لإكمال متطلبات الحصول على درجة "الليسانس"

في أصول الدين

كلية أصول الدين

جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية

بروناي دار السلام

١٤٣٢هـ/٢٠١١م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإشراف

التفكّر عند أهل السنة والجماعة ودوره فى تقوية العقيدة

حمزة بن الحاج جالي

٠٧B٠٣٠٦

المشرف : الأستاذة الدكتورة ليلي سوزانا بنت شمسو

التوقيع : ..... التاريخ : ٢/٧/٢٠١١م

عميد الكلية :الأستاذ الدكتور الحاج محمد حسين بن فهين فنورت الحاج أحمد

التوقيع : ..... التاريخ : ١٥/٨/٢٠١٤م

DEAN
FACULTY OF USULUDDIN

إقرار

أُقِرُّ بِأَنَّ هَذا البَحْثَ مِنْ عَمَلِي وَجُهْدِي إِلا مَا كَانَ مِنَ المَرَاجِعِ الَّتِي أَشَرْتُ إِلَيْهَا

اسم الطالب : حمزة بن الحاج جالي (٠٣٠٦B٠٧)

التوقيع:..... التاريخ:.....30/07/2011.....

شكر وتقدير

أحمد الله سبحانه وتعالى حمد الشاكرين، وأصلى وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين بالنور والهدى والكتاب المبين-سيدنا محمد النبى الأمى الأمين-وعلى آله وصبحه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

يطيب لي أن أتقدم بالشكر الجزيل الجامعة السلطان الشريف على الإسلامية التى منحتنى هذه الفرصة لمواصلة دراستى ضمن الدفعة الأولى من طلابها، أدام الله مجدها ورقيها فى خدمة الوطن والأمة. وأقدم جزيل الشكر والتقدير لمشرفى الفاضلة الدكتورة ليلي سوزانا بنت شمس التى ساعدتنى وأرشدتنى وشرفتنى فى هذه الجولة العلمية من أولها إلى آخرها، ولو لا معاونته الممتازة ما كان لي أن أكمل هذا البحث على هذه الصورة، والشكر والتقدير موصول لإدارة الدراسات الإسلامية لأتاحتها لي هذه الفرصة الطيبة.

وإلى والدي مولانا الحبيب الحاج جالي بن الحاج مسليم ووالدتى الحاجة حاجيجة بنت الحاج سعد وإلى مجموعتي كليا "الناجحون" و"وحدة إحياء مصلى جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية" شكرينا لحسن تفاهمهم بوضعى، حيث تركوني انشغال بدراستى وبحثى وإن كان ذلك على حساب أوقاتهم الثمينة.

والشكر على جميع أساتذتى الذين علمونى، وعلى أسرتي وأصحابي وكل من ساعدني وشجعنى على انجار هذا البحث. والله أسأل أن يجزيهم عنا خير الجزاء، وأتمنى أن يكون هذا البحث نافعا للجميع. آمين.....

شكر وتقدير

أحمد الله سبحانه وتعالى حمد الشاكرين، وأصلى وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين بالنور والهدى والكتاب المبين-سيدنا محمد النبى الأمى الأمين-وعلى آله وصبحه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

يطيب لي أن أتقدم بالشكر الجزيل الجامعة السلطان الشريف على الإسلامية التى منحتنى هذه الفرصة لمواصلة دراستى ضمن الدفعة الأولى من طلابها، أدام الله مجدها ورقيها فى خدمة الوطن والأمة. وأقدم جزيل الشكر والتقدير لمشرفى الفاضلة الدكتورة ليلي سوزانا بنت شمس التى ساعدتنى وأرشدتنى وشرفتنى فى هذه الجولة العلمية من أولها إلى آخرها، ولو لا معاونته الممتازة ما كان لي أن أكمل هذا البحث على هذه الصورة، والشكر والتقدير موصول لإدارة الدراسات الإسلامية لأتاحتها لي هذه الفرصة الطيبة.

وإلى والدي مولانا الحبيب الحاج جالي بن الحاج مسليم ووالدتى الحاجة حاجيجة بنت الحاج سعد وإلى مجموعتي كليا "الناجحون" و"وحدة إحياء مصلى جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية" شكرينا لحسن تفاهمهم بوضعى، حيث تركوني انشغال بدراستى وبحثى وإن كان ذلك على حساب أوقاتهم الثمينة.

والشكر على جميع أساتذتى الذين علمونى، وعلى أسرتي وأصحابي وكل من ساعدني وشجعنى على انجار هذا البحث. والله أسأل أن يجزيهم عنا خير الجزاء، وأتمنى أن يكون هذا البحث نافعا للجميع. آمين.....

الملخّص

"التفكّر عند أهل السنة والجماعة ودوره فى تقوية العقيدة"

حمزة بن الحاج جالي

يتحدث هذا البحث عن مفهوم التفكّر فى تقوية العقيدة عند أهل السنة والجماعة. ويتطرق البحث إلى عدة المسائل فى المذاهب العقائدية الأخرى **كالمعتزلة، والشيعة، والخوارج، والجبارية، والقدرية، والظاهرية، والمشبّهة (المجسّمة)** ويقارن أرآء هذه المذاهب بأهل السنة والجماعة. وتأسست طرق البحث العلمى فى هذه الدراسة عند طريقة المقارنة وهى تقييم مدى الباحث صحة هذه الأراء. ويطمئن البحث ويتيقين على أن هذا البحث سيؤفّر المكاتب الإسلامية بدراسة جديدة. ويتطرق هذا البحث صديق الدرب فى الفصول إلى تعالم أهل السنة والجماعة ودوره فى التقوية العقيدة.

Abstrak

TAFAKKUR MENURUT PERSPEKTIF AHLU SUNAH WAL-JAMAAH DAN PERANANNYA DALAM MEMPERKUKUH AKIDAH

Hamzah Bin Haji Jali

Tajuk ini membincangkan tentang Tafakkur dan peranannya dalam memperkukuh akidah menurut perspektif Ahlu Sunah Wal-Jamaah. Kajian menyentuh beberapa permasalahan dalam mazhab-mazhab akidah lain seperti **Muktazilah, Syiah, Kharawij, Jabariyah, Qadariyah, Zahiriyah, Musyabbihah(Mujassimah)** dan membandingkannya dengan apa yang dipegang oleh Ahlu Sunah Wal-Jamaah. Metode kajian berasaskan metode perbandingan iaitu dalam menilai keshahihan antara pandangan mazhab. Natijahnya, Penulis berkeyakinan tinggi dan percaya bahawasanya kajian ini akan dapat menambah khazanah ilmu pengetahuan dan menjadi teman untuk terus berpegang kepada ajaran Ahlu Sunah Wal-Jamaah dalam peranannya memperkukuh aqidah.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإشراف	ج
إقرار	د
شكر وتقدير	هـ
الملخص باللغة العربية	و
الملخص باللغة الملايوية	ز
المحتويات	ح
المقدمة	١

الفصل الأول

مفهوم التفكّر

- *المبحث الأول: تعريف التفكّر فى اللغة* ٣
- *المبحث الثانى: تعريف التفكّر فى الإصطلاح* ٦

الفصل الثانى

الأدلة الواردة فى التفكّر

- *المبحث الأول: التفكّر فى ضوء القرآن الكريم* ١١
- *المبحث الثانى: التفكّر فى ضوء السنة النبوية* ١٤

الفصل الثالث

المقارنة في التفكّر عند المذاهب

- *المبحث الأول: تاريخ الفرق العقائدية في الإسلام* ١٤
- *المبحث الثاني: مقارنة في ضوابط التفكّر عند عقيدة أهل السنة والجماعة وغيرها من الفرق العقائدية في الإسلام* ١٩

الفصل الرابع

خصائص أهل السنة والجماعة

- *المبحث الأول: أهم خصائص في التفكّر عند عقيدة أهل السنة والجماعة ودوره في التقوية عقيدة.* ٢٦

الخاتمة ٢٩

قائمة المراجع والمصادر ٣٠

المقدمة

المقدّمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذبالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله وبعد.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾[١] فقوله تعالى: ﴿ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[٢]. وقف عند كلمةٍ من كتاب الله، لأنه هو الحق الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من بين يديه ولا من خلفه، كلمة الله عزّ وجلّ التى سمح لنا أن نتلوها وأن نقرأها وأن نهتدى بهديها. لم يفهم فقط ولا اقتنع ولا صدّق ولا آمن ووقف عند الإيمان فحسب، بل عاش فقوله: ﴿ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[٣] يعنى علينا أن نتفكّر، والإنسان يتفكّر بعقله، فالفكر له إرتباط بالعقل، فوالله عزّ وجلّ يقول: ﴿ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[٤] كأنه يدعونا إلى استعمال العقل بقواعد الصحيح عند أهل السنة والجماعة لتقوية عقيدتنا، والتفكّر لأنه أن يكون له موضوع، فيما بعد:

عنوان البحث :

هذا البحث عنوانه:" التفكّر عند أهل السنة والجماعة ودوره فى تقوية العقدية"

أهداف البحث :

ومن أبرزا أهداف البحث منها:-

- إبراز مفهوم التفكّر والتعرف على الألفاظ التى تندرج تحت لفظ التفكّر.

---

[١] سورة عمران : الأية١٩١.

[٢] سورة النحل : الأية ٤٤.

[٣] سورة الأعراف: الأية ١٧٦.

[٤] سورة النحل : الأية ٤٤.

PERPUSTAKAAN UNIVERSITI ISLAM
SULTAN SHARIF ALI

- إبراز مواقع التفكّر فى القرآن الكريم وفى السنة النبوية مع إلقاء الضوء على بعض المنهج التفكّر عند علماء من أهل السنة بدوره فى التقوية عقيدة.
- معرفة فى ضوابط التفكّر عند غير أهل السنة والجماعة من الفرق العقائدية فى الإسلام.
- معرفة دور التفكّر عند أهل السنة والجماعة وضوابطه وخصائصه فى تقوية العقيدة.

الخطة البحث :

المخطط الهيكلى للبحث - بدأ البحث بالمقدمة ويليها الفصول وإتمامه بالخاتمة. وهكذا يحتوي البحث على ما يلى:-

١. الفصل الأول : مفهوم التفكّر

- المبحث الأول : تعريف التفكّر فى اللغة
- المبحث الثانى : تعريف التفكّر فى الإصطلاح

٢. الفصل الثانى : الأدلة الواردة فى التفكّر

- المبحث الأول : التفكّر فى ضوء القرآن الكريم
- المبحث الثانى : التفكّر فى ضوء السنة النبوية

٣. الفصل الثالث: المقارنة فى التفكّر عند المذاهب

- المبحث الأول: تاريخ الفرق العقائدية فى الإسلام
- المبحث الثانى: مقارنة فى ضوابط التفكّر عند عقيدة أهل السنة والجماعة وغيرها من الفرق العقائدية فى الإسلام

٤. الفصل الرابع : خصائص أهل السنة والجماعة

- المبحث الأول: أهم خصائص فى التفكّر عند عقيدة أهل السنة والجماعة ودوره فى التقوية عقيدة.

وأخيرا أدعوا الى الله أن ينفع ويبارك هذه البحث.

الفصل الأول : مفهوم التفكّر

المبحث الأول:تعريف التفكّر في اللغة

المبحث الثاني:تعريفالتفكّر في الإصطلاح

الفصل الأول
مفهوم التفكّر

المبحث الأول: تعريف التفكّر فى اللغة

التفكّر: من الفكر وهو إعمال الخاطر فى شيء"[١]، "أو إعمال النظر فى الشئ"[٢]. أو هو كما قال الجوهرى: "التأمل"[٣].

وهكذا جاء فى معجم الوسيط أيضا إلا إنه فسر بأن النظر هو الوسيلة لمعرفة الشئ، وقال"إعمال العقل فى المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول"[٤]. قلت: وهو كذلك فى الزائد حيث قال: "إذا أعمل الفكر والعقل فيه؛ليتوصّل إلى حلّة أو إدراكه"[٥]. ومما سبق يتبين لنا أن التفكّر لغة هو التأمل أو التدبر للحصول على المزيد من المعلومات فى الشيء.

المبحث الثانى: تعريف التفكّر فى الإصطلاح

هناك عدة تعريفات للتفكّر فى الإصطلاح بناء على قال الأئمة فيه، منها :

١ قال المناوي:

- التفكّر أى التدبر آيات القرآن وتأمل معا فيه[٦].

---

[١] ابن منظور، **لسان العرب**، ج٥، ط١، ص٦٥.

[٢] الفيروزآبادى، **القاموس المحيط**، دج، ط١، ص٥٨٨.

[٣] الرازى، **مختار الصحاح**، ص ٥١٧.

[٤] إبراهيم مصطفى وغيره، **المعجم الوسيط**، ج٢، دط، ص٦٩٨.

[٥] مسعود، جبران، **الرائد**، ج٢، ص١١٢٩.

[٦] المناوي، محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، ج١، دط، ص ٥٦١.

٢ -قال يوسف القرضاوي:

- التفكّر:جولان تلك القوة بحسب نظر العقل، وذلك للإنسان دون الحيوان، ولا يقال إلا فيما يمكن أن يحصل له صورة فى القلب، ولهذا رُوي عن ابن عباس رضى الله عنه:تفكّروا فى كل شئ ولا تفكّروا فى ذات الله [١]. إذ كان الله منزهاً أن يوصف بصورة [٢].

٣ -قال عبد الرازق الكاشانى:

- التفكّر هو التحدث كما ورد فى معجم مصطلحات الصوفية، وهو تلقى المطلوب مع الدليل من الغيب من غير رويّة [٣].

٤ -قال الشيخ خالد بن عثمان السبت

- هو تردد القلب في الشيء تقول تفكر إذا ردد قلبه عليه معتبراً و الفكر هو التأمل و إعمال الخاطر في الشيء فالتفكر إذن هو تصرف القلب في معاني الأشياء لإدراك المطلوب هذا هو التفكر .

ونعرف إذن من خلال عدة التعريفات السابقة؛ فالتفكّر هو إعمال العقل وبذله للتوصل إلى النتيجة المرضية . والتفكر هو أحسن ما تنفق فيه الأنفاس وتبذل فيه الأوقات وتشغل فيه العقول سواء كان ذلك في التفكر بآيات الله عز وجل وعجائب صنعه والانتقال منها إلى تعلق القلب والهمة به دون شيء من مخلوقاته أو كان ذلك بالنظر في أحوال النفس كما سيأتي أو في غير ذلك من الأمور النافعة، التي ينبغي للعبد أن يتبصر بها، وأن يتفكر فيها.

---

[١] مجموعة من المختصّين، **موسوعة نضرة النعيم**، ج٤، ص١٠٧٥.

[٢] انظر: القرضاوي، يوسف، **العقل والعلم فى القرآن الكريم**، دج، ط١، ص٣٣.

[٣] انظر: الكاشانى، عبد الرازق، **معجم اصطلاحات الصوفية**، دج، دط، ص١٩٧.

فالتفكر هو أصل الخير والشر فالإنسان قد يتفكر في أمور تودي به إلى المهالك. وقد يتفكر في أمور يحصل له بسببها أو بسبب هذا التفكر فيها تحصل له النجاة وذلك أن الفكر هو مبدأ الإرادة والطلب وهو مبدأ الزهد ومبدأ الحب ومبدأ البغض والإنسان إنما يعمل عادة بعد أن يجيل فكره و بعد أن ينظر. وذلك ألا يكون خارجا عن نطاق الدلائل والنصوص الشرعية، مع الإعتماد على آيات الله الكريمة وسنة رسوله المطهرة وهذا هو إعتقاد أهل السنة والجماعة عن التفكّر ودوره فى تقوية العقيدة.

الفصل الثاني : الأدلة الواردة في التفكّر

المبحث الأول : التفكّر في ضوء القرآن الكريم

المبحث الثاني: التفكّر في ضوء السنة النبوية

الفصل الثانى
الأدلة الواردة فى التفكّر

المبحث الأول : التفكّر فى ضوء القرآن الكريم

رأى علماء أهل السنة والجماعة عن التفكّر فى القرآن الكريم —فيه عشرات الآيات من سورة المكية والمدنيّة- دعا إلى التفكّر دعوة قوية، أى إلى إعمال الفكر[١] كما قال يوسف القرضاوي، وذكر الله تعالى الآيات الدّاعية إلى التفكّر والتأمل على عدّة صورٍ وأوجهٍ وأساليب شتى، وفى كلّ المجالات، فيما عدا التفكّر فى ذات الله تعالى، إذ التفكّر فى ذاته سبحانه تبديد لطاقة العقل فيما لا يمكنه إدراكه، فحسبه أن يفكّر فى مخلوقاته فى السموات والأرض وفى نفسه[٢]، فقوله تعالى: ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ ۚ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً ۖ فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ[٣] ﴾

قد دعا إليه بعض بيان العبرة والحكمة من خلق الإنسان، والعوالم كلها، إذ الكون فى حد ذاته مجال التفكّر من خلال خلق السموات والأرض والجبال والأشجار واختلاف الليل والنهار، وخلق الإنسان وسائر الحيوانات والنبات، وأنه تعالى ما خلق هذه الأشياء باطلا وعبثًا، ويتحلى ذلك واضحاً عندما نعرض قصص الأنبياء عليهم السلام، وأحوال الأمم السابقة وموقفهم من رسالات ربهم مما يدعو إلى التفكّر والتأمل فالتفكّر الصحيح عند أهل السنة والجماعة فى تقوية العقيدة، والقرآن الكريم بجانب ذلك يستعين بضرب الأمثال لتقريب المعالى والمفاهم إلى أذهان المخاطبين، وجعل المعقول فى صورة المحسوس[٤].

---

[١] القرضاوى، يوسف، **العقل والعلم فى القرآن الكريم**، دج، ط١، ص٣٢.

[٢] انظر: المرجع نفسه، ص٣٣.

[٣] سورة الأعراف : الأية ٦٩.

[٤] انظر: المرجع نفسه، ص٣٧.

PERPUSTAKAAN UNIVERSITI ISLAM
SULTAN SHARIF ALI

ومن ثم، فقال يوسف القرضاوى فى كتابه"العقل والعلم فى القرآن الكريم"عن التفكّر فى القرآن الكريم يتلخص فى أربع نقاط[١] فيما يلي:-

١ .التفكّر فى أحوال خلق بنى آدم عليه السلام:

مثل:-

*فقوله عزّوجلّ :

﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَـٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ۝ إِنَّا هَدَيْنَـٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾[٢].

٢ .الكشف عن حكمة الله تعالى فى خلق الكون كله:

الأمثال:-

*بقوله تعالى :

﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ ۖ وَلِتَبْلُغُوٓا۟ أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ **تَعْقِلُونَ** ﴾[٣]

---

[١] القرضاوى، يوسف، **العقل والعلم فى القرآن الكريم**، دج، ط١، ص٣٥.

[٢] سورة الإنسان : الأية ٢- ٣.

[٣] سورة غافر : الأية ٦٧.

*فقوله تعالى :

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ . ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ **وَيَتَفَكَّرُونَ** فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [١].

*قوله تعالى :

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًا ۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ **يَتَفَكَّرُونَ**﴾ [٢].

*قوله تعالى :

﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ۖ لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ . يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [٣].

٣ .التفكّر فى ملابسات القصة القرآنية ومعرفة أسرار التكرار فيها:

الأمثال:-

*أمر الله تعالى على الرّسول صلى الله عليه وسلم أن يعرض القصص القرآنى؛ ليكونوا أهلا للتفكّر، كما قال الله تعالى:

---

[١] سورة آل عمران : الأية ١٩٠-١٩١.

[٢] سورة الرعد : الأية ٣.

[٣] سورة النحل : الأية ١٠-١١.

﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [١].

*وردت فى القصّة المكرّرة لسيدنا موسى عليه السلام،
فقوله تعالى:

﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ . فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ . فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ . وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٢].

*وفى وموضع آخر، كرّرت القصة بأسلوب مختلف،
فقوله تعالى:

﴿ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ . فَأَلْقَوْا۟ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ . فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ . فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ . قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٣].

٤ .التفكّر فى الأمثال التى يضربها الله للناس، وتمكن من ورآئها العبر والعظات:

الأمثال :-

*فقوله تعالى:

﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [٤].

---

[١] سورة الأعراف : الأية ١٧٦.
[٢] سورة الأعراف : الأية ١١٧-١٢١.
[٣] سورة الأشعراء : الأية ٤٣-٤٧.
[٤] سورة الحشر : الأية ٢١.

*فقوله تعالى بعد ضرب المثل للمنفق المرائى بمن احترقت جنّته أحوج ما كان إليها هو وذريّته الضعفا[١].

فيقول: ﴿وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾[٢] جئتُ بعض رأى العلماء المفسرين من مذهبهم بأهل السنة والجماعة مثل قال الإمام البقاعى رحمه الله أن يشرح فى تفسيره عن الأيات ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ أى يكون حالكم حال من يرجى أن يحمل نفسه على الفكر، ومن يكون كذلك ينتفع بفكره. ومن ثم، قال الإمام الحرالّى رحمه الله:فتبنون الأمور على بثبيت، لا خير فى عبادة إلا بتفكّر، كما أن يفكّر فى بنائه. كما قال الحكيم رحم الله:أول الفكرة آخر العمل، أول العمل آخر الفكرة، كذلك من حق أعمال الدين ألا تقع إلا بفكرة فى إصلاح أوائلها السابقة، وأواخرها اللاحققة. فكانوا فى ذلك صنفين، بما يشعر به ﴿لَعَلَّكُم﴾ مطابقين للمثل، متفكّر مضاعف حرثه وجنّته، وعامل بغير فكرة، تستهوية نفسه، فتلحقه الآفة فى عمله، فى حرثه وجنّته من سابقة أو لاحقه[٣].

*ومثال آخر عندما ضرب الله تعالى المثل للحياة الدنيا بالماء من السماء، قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٤]. فالآيات كلّها تدلّ على دلالة واضحة على ضرورة إعمال الفكر والعقل فى عظيم خلق الله تعالى، وأنه تعالى قادر لا يقهر، عزيز لا يغالب فى مشيئته. وخلق كلّ شىء بحكمة فى ذلك يتوصل بها الإنسان إلى التفكّر والتعقّل بقوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُم تَعْقِلُون﴾ و ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ ونحوهما.

---

[١] القرضاوى، يوسف، **العقل والعلم فى القرآن الكريم**، دج، ط١، ص٣٦.

[٢] سورة البقرة : الأية ٢٦٦.

[٣] البقاعى، أبى الحسن إبراهيم بن عمر، **نظم الدّرر فى تناسب الآيات والسور**، ج١، ط١، ص٥٢١.

[٤] سورة يونس: الأية ٢٤.

فقد جاء فى القرآن الكريم الأمر بالتفكّر فى خلق السماوات والأرض، وفى الأنفس، وفى آيات الله الكونية، وفى آيات الله الكونية، وفى أنباء الأولين وقصصهم لإعتبار بها، وفى غير ذلك من مجالات تحتاج إلى إعمال الفكر[١].

المبحث الثانى : التفكّر فى ضوء السنة النبوية

وكذلك فى السنّة المطهرة، فقد وردت الأحاديث عن الرّسول صلى الله عليه وآله وسلّم يحثّ على التفكّر والتأمل فى عظيم خلق الله تعالى. وأمر الرّسول صلى الله عليه وآله وسلّم الإنسان أن يفكّروا ويحاسبوا أنفسهم. وكذلك هذا الديل عن التفكّر فيما يلي:-

*وفى الحديث:

﴿ أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن أبي بكر بن أبي مريم الغساني ، عن ضمرة بن حبيب عن شداد بن أوس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الكيِّس من دَان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنّى على الله[٢] ﴾.

---

[١] الميدانى، عبد الرحمن حسن حنبكة، **الأخلاق الإسلامية وأسسها**، ج١، ط١، ص٣١٧.

[٢] أخرجه الترمذي فى سننه: **الجامع الصحيح سنن الترمذي**، باب الكيس من دان نفسه، ج٤، ط١ ص٦٣٨، حديث رقم٢٤٥٩ ، وأخرجه ابن ماجه فى سننه: **شرح سنن ابن ماجه**، باب الكيس من دان نفسه ، ج٢، ط١، ص١٤٢٣، حديث رقم ٤٢٦٠، وأخرجه أحمد فى المسند: **الأحاديث المستدركة من مسند أحمد**، باب الكيس من دان نفسه ، ج٤، ط١، ص١٢٤ رقم١٧٢٥٣، وأخرجه الحاكم فى المستدرك: **الحاكم والمستدركة**: باب الإيمان، ج٤، ط١، ص٧٧، رقم٣٢٥.

وقال الإمام الترمذى رحمه الله وغيره من العلماء: معنى ﴿ دَان نفسه ﴾ :حاسبها[١].
﴿ الكيّس﴾ هو العاقل الحازم، و﴿ العاجز﴾ هو الضعيف التارك لما يجب فعله[٢].

*وقد ورد فى الحديث:

﴿ عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه دخل على عائشة رضى الله عنها مع بعض أصحابه وبيتها وبينهم حجاب، وقال لها ابن عمر: أخبرنا بأعجب ما رأيتيه من رسول الله صلى الله عليه وسلّم؟فكان فيما قالت:أن الرسول صلى الله عليه وسلّم قام يصلى فبكى حتى بلّ لحيته، ثم سجد فبكى حتى بلّ الأرض، ثم اضطجع على جنبه فبكى، حتى إذا أتى بلال يؤذنه بصلاة الصبح، قالت: فقال: يارسول الله، ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾.

فمن الآيات والحاديث السابقة تؤدّى بالانسان إلى إعمال فكره وعقله ويتفكّر فى حكمة خلقه الله عزّ جلّ. فالقرآن الكريم يستخدم كل وسيلة؛ ليوقظ القلوب، وكذلك الأحاديث النبوية الشريفة. ولابد من أن يؤدي هذا الفكر إلى علم، وهذا العلم يؤدي إلى يقين، وهذا اليقين يؤدي إلى مشاهدة، وهذه المشاهدة تؤدي إلى الحضور، وفى الحضور أنس بحضرة القدس، والأنس بالقدس أمر هو فى نهاية الفكر، أى أن الفكر سيوصلنا إلى حضرة القدس سبحانه وتعالى، فهذا هو هدف الفكر.

---

[١] النووي، أبى زكريا يحي بن شرف، **رياض الصالحين من كلام سيّد المرسلين**، محقيق أيمن صالح شعبان، دج، دط، ص٥١.

[٢] الهلالي، سليم بن عيد، **بهجة الناظرين شرح رياض الصالحين**، ج١،دط، ص١٤١.

*فقال العلامة الدكتور على جمعة:

﴿ وليس هدف الفكر التكبّر على الناس، ولا هدف الفكر الإعتزاز بالنفس، ولا هدف الفكر الضلال، ولا هدف الفكر الإيذاء، ولا هدف الفكر التعالي، بل إن هدف الفكر دائما هو الله[١] ﴾.

فينبغى علينا أن نوجه فكرنا ليدفعنا إلى الله، وكل شيء حولناه إلى دلالة على الله فى أنفسنا صار علمًا، وكل شيء لم يكن كذلك لا يكون علمًا، إنما يكون معرفة لا تنفع، والجهل بها لا يضر. وهذا هو النصوص الوردة التفكّر فى ضوء السنة النبوية.

---

[١] علي جمعة، نور الدين، **الطريق إلى الله**، دج، ط١، ص٩٩.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:-

- القرآن الكريم

- المسلم. أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري. **صحيح مسلم**. دارالسلام- الرياض. ج١. ط٢. (١٣٢١هـ/٢٠٠٠م).

- أبو داود. سليمان بن الأشعث السجستان الأزدى. **سنن أبي داود**. دار ابن حزم-بيروت. ج١. ط١. (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

- الترمذي. محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي. **الجامع الصحيح سنن الترمذي**. محقيق أحمد محمد شاكر وآخرون. دار إحياء التراث العربي – بيروت. ج٥. ط١. (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

- ابن ماجه. أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني. شرح سنن ابن ماجه. دار مصر- القاهرة. ج٢. ط١. (١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م).

- الحاكم. محمد بن عبد الله بن حمدوية بن نعيم. **الحاكم ومستدركه**. دار العلوم السنة. ج٤. ط١. (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

- ابن منظور. **لسان العرب.** محمد بن مكرم بن علي. أبو الفضل. جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعى الافريقى. دار المصر- القاهرة. ج٥. ط١. (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

- الفيروزآبادى. محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر. أبو طاهر. مجد الدين الشيرازي **القاموس االمحيط**. دار ابن حزم- بيروت. دج. ط١. (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

- الرازى. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. زين الدين. **مختار الصحاح**. محقيق:محمود خاطر. مكتبة لبنان ناشرون – بيروت. ج١. ط١. (١٤١٥هـ / ١٩٩٥م).

- إبراهيم مصطفى. وأحمد الزيات . وحامد عبد القادر . ومحمد النجار. دار الدعوة. تحقيق :مجمع اللغة العربية. **المعجم الوسيط**. ج٢. ط١. (١٤١٥هـ / ١٩٩٥م).

- جبران مسعود. **معجم الرائد**. مكتبة أهل اللغة. ج٢. ط١. (١٤١٨هـ/١٩٩٨م).

- مجموعة من المختصّين. بإشراف الشيخ صالح بن حميد إمام وخطيب المسجد الحرام بمكة المكرمة. **موسوعة نضرة النعيم في أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم**. ج٤. ط١.

- القرضاوي. يوسف. **العقل والعلم فى القرآن الكريم**. دار وهب- القاهرة. ج١. ط١. (١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

- الكاشانى. عبد الرازق. **معجم اصطلاحات الصوفية**. محقيق: د. عبد العال شاهين. دار المنار – القاهرة. ج١. ط١. (١٤١٢م /١٩٩٢م).

- المناوي. محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي. **فيض القدير شرح الجامع الصغير**.دط. ج١. زين الدين: من كبار العلماء بالدين والفنون. (٩٥٢ – ١٠٣١ هـ / ١٥٤٥ هـ- ١٦٢٢ م).

- البقاعي. أبى الحسن إبراهيم بن عمر. **نظم الدّرر فى تناسب الآيات والسور**. مكتبة أهل الحديث.ج١. ط١. (١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م).

- الميدانى. عبد الرحمن حسن حنبكة. **الأخلاق الإسلامية وأسسها**. مكتبة الوفقية. ج١. ط١. (١٤٢٩/٢٠٠٨).

- النووي. محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف الحوراني الشافعي. **رياض الصالحين من كلام سيّد المرسلين**. مكتبة الوفقية. ج١. ط١. (١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م).

- الهلالي. سليم بن عيد. **بهجة الناظرين شرح رياض الصالحين**.دار ابن الجوزي. ج١. ط١. دت.

- علي جمعة. نور الدين. **الطريق إلى الله**. دج. دط. دت.

- الجهني. مانع بن حامد. **الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**. دار الندوة العملية المطابع والنذر والتاريخ-رياض. ج١. ط٥.

- عبدالرحمن بدوي. **مذاهب الإسملامين: المعتزلة والأشاعرة**. دار العلم للملايين-بيروت (لبنان) .ج١. الطبعة الأولى. ١٩٧١.

- الشهرستانى. محمد بن عبد الكريم بن أحمد. أبو الفتح. **الملل والنحال**. ج١. دط. دت.

- الدمشقي. علي بن محمد بن أبي العز الحنفي. **شرح العقيدة الطحاوية**. المكتب الإسلامي – بيروت. ج١. ط٤. (١٣٩١هـ/١١٠٩م).

- إحسان إلهي ظهير. **بين الشيعة وأهل السنة**. إدارة ترجمان السنة(لاهور-باكستان).دج.ط٧. (١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م).

- عدنان العرعور. **منتدى أنصار السنة**. دج. دط.دت.

المرجع شبكة انترنت:-

- استعرض بتاريخ:- (٢٠١١/٤/٢٦)

القدريةhttp://mousou٣a.educdz.com